الحمد لله العظيم الاكبر مسوغ فتح رتاج المعنى

الحمد لغة الوصف بالجميل وعرفا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لانعامه
وهذا هو الشكر لغة واما اصطلاحا فهو صرف العبد جميع
ما انعم به عليه الى ما خلق لاجله فهو اخص مطلقا من الثلاثة
قبله اي ماهيته ان جعلت ال للجنس وهو الاصل او جميع افراده
ان جعلت للاستغراق وهو ابلغ مملوك او مستحق ولله جار ومجرور
متعلق بمملوك او مستحق الذي هو خبر الحمد لان الجار والمجرور
هو الخبر كما هو مرجح بعض النحاة وان اعرابه مبتدا او الطلبه
بقولهم في زيد في الدار زيد مبتدا وفي الدار خبره قال في التحفه
والله علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع الكمالات لذاته
ولم يسم به غيره تعالى ولو تعنتا في الكفر بخلاف الرحمن على نزاع واصله
اله حذفت همزته وعوض عنها ال وهو اسم جنس لكل معبود ثم
استعمل في المعبود بحق فقط فوصف ولم يوصف به وعلم فمفهوم
الجلاله بالنظر لاصله كلي وبالنظر اليه جزئي ومن ثم كان من الاعلام
الخاصه من حيث انه لم يسم غيره ومن الغالبه من حيث ان اصله الاله
بالنظر لاستعماله في المعبود بحق فقط وكان في لا اله الا الله اي لا معبود
بحق الا الاله الواحد الحق ومن زعم انه اسم لمفهوم الواجب الوجود
لذاته او المستحق للمعبودية له وكل منهما كلي انحصر في فرد فلا يكون
علما لان مفهوم العلم جزئي فقد سهى كما بينته في شرح الارشاد
من اله بكسر عينه اذا تحير لتحير الخلق في معرفته او بفتحها اذا عبد
او من لاه اذا ارتفع او اذا احتجب وهذا لكونه نظر الاصله قبل العلميه
لا ينافي علميته ووروده في غير العربيه من توافق اللغات كما ان
الحق وفاقا للشافعي رحمه الله وللاكثرين ان كل ما قيل في القران

من غير

من غير الاعلام انه معرب ليس كذلك بل عربي توافقت فيه اللغات
ولا بدع ان يخفى على مثل ابن عباس كونه عربيا كما خفي عليه معنى فاطر وفاتح
وقد قال الشافعي رحمه الله تعالى لا يحيط باللغة الا نبي ومشتق عند
الاكثرين وقول ابي حيان في نهره وليس مشتقا عند الاكثر لعله اراد
من النحاة واعرف المعارف وان كان علما انتهى وجملة الحمد لله خبريه
لفظا انشائيه معنى اذ القصد بها الثنا على الله تعالى بمضمونها المذكور
من اتصافه تعالى بصفات ذاته وافعاله الجميلة وملكه واستحقاقه لجميع
الحمد من الخلق قيل ويرادفه المدح ورجح واعترض وقيل بينهما فرق
وفي تحقيقه اقوال كذا في التحفه وبدا الناظم في ارجوزته بالحمدلة اما
لانه لم يبال لنظم البسملة ليجمع بين الحقيقي والاضافي او لانه قد اكتفى
بذكرها لفظا وهو مقتد بالخبر الصحيح كل امر ذي بال لا يبدأ فيه
بالحمد لله وفي رواية بحمد الله فهو اجذم وفي رواية اقطع وفي اخرى
ابتر ومعناه قليل البركة او مقطوعها وفي رواية ببسم الله الرحمن
الرحيم وفي اخرى بذكر الله وفي رواية سندها ضعيف لا يبدأ فيه بحمد الله
والصلاة علي فهو ابتر ممحوق من كل بركة فذكر الله اوائل الاعمال المطلوب
هو فيها مما يكون سببا لاعانة المتكلم على تمام ذلك العمل وفقنا الله لذكره
وارشدنا لشكره والعظيم والاكبر متقاربا المعنى لان العظمة هي الكبريا
واذا وصف عبد بهما فهو ذم له ودخول ال التعريف على اكبر مفيده
للمبالغه والتعظيم بافادتها حصر الكبريا والعظمة بسائر انواعها
فيه تعالى فان قلت لو كان الاكبر ابلغ من اكبر لما جرى الخلاف في
بطلان الله الاكبر في تكبيرة الاحرام قلت لا نسلم لان الفاظ الصلاة
والذكر تعبدية فالوقوف عند الوارد اولى من حيث انه وارد وان كان
غيره ابلغ منه فلا يرد الاعتراض حينئذ وقوله مسوغ ظاهر

Copyright © King Saud University